



د. عبدالحق حسين - لندن

نجاح الديمقراطية في العراق

الحقيقة التي لا يستطيع احد ان ينكرها هي ان انظار العالم كله متجهة الآن نحو العراق بشكل غير مسبوق وهي تتطلع إلى يوم الحسم الديمقراطي، يوم 17 آذار/مارس الاغر، اليوم التاريخي الذي ستزحف فيه جموع العراقيين، من كل المكونات، رجالاً ونساءً، ليمارسوا حقهم الديمقراطي في الإدلاء بأصواتهم، لتبديل حكومتهم بقصاصة ورقية وصناديق الاقتراع بدلاً من الرصاص وبوابات العسكر (ballot instead of bullet). إنها نقلة نوعية حضارية وولادة جديدة لعراق ديمقراطي جديد، ودليل على نجاح الديمقراطية في العراق.

قد يعترض البعض بان الانتخابات لوحدما ويحد ذاتها لا تعني الديمقراطية، وهذا صحيح، ولكن يجب أن نعرف أيضاً، أن لا ديمقراطية بدون انتخابات حرة ونزيهة، وكل الدلائل تشير إلى أن ما يجري في العراق من مهرجانات ومحاولات بهذه المناسبة لاقتناع الناخب العراقي، لدليل على نجاح الديمقراطية. فالاول مرة تقوم القوى المتنافسة بحملات شرسة، بل وحتى الحملات الاستيطالية ضد بعضها البعض، وبما فيها الهجوم على الحكومة نفسها، كل هذا دليل على وجود الحرية ونجاح الديمقراطية. إن كما يقول توماس جيفرسون: "عندما يخاف الشعب من الحكومة، فهناك الاستبداد، وعندما تخاف الحكومة من الشعب فهناك الحرية".

على أي حال، إن هذا الاهتمام البالغ من قبل العالم بالانتخابات العراقية وتلفهم على معرفة نتائجها، حالة نادرة ليس لها مثيل في دول العالم الثالث، ناهيك عن الدول العربية والشرق الأوسط ودليل على أهميتها. وكذلك صراع القوى السياسية العراقية وتنافسها العنيف بمنتهى الحرية والشفافية فيما بينها، بل وحتى تكالب بعض دول الجوار للتأثير عليها، أدلة ساطعة ودامغة على نجاح الديمقراطية في العراق، كما وهي أدلة ساطعة ودامغة على نجاح الرئيسين الشجاعين، جورج دبليو بوش وتوني بليز، عندما اصرا على مساعدة الشعب العراقي في الإطاحة بالنظام البعثي الجائر، وإقامة البديل الديمقراطي، فزرعا شجرة الحرية في العراق، الشجرة المباركة التي راهن كثيرون على موتها وعدم صلاحية تربة العراق لها، وعلواو بشتى الوسائل على اقتلاعها وهي طرية، وسخروا كل مجرميه من شذائ الافاق، في الداخل والخارج، من فلول البعث وأتباع القاعدة ومليشياتهم، من أجل قتل هذه الشجرة، إلا إنها تحدهم جميعاً، وخيبت آمالهم، وهاهي قد نمت وابتعت واخضرت كالتخلية العراقية الشامخة بقامتها الباسقة تعانق السماء، وقد نشرت ظلالها الوارفة على جميع أنحاء العراق، وبدأت تعطي ثمارها رغم أنوف ادعاء الحرية والإنسانية.

كنا قد اعدنا بلا انقطاع، تفاولنا بنجاح الديمقراطية في العراق، وقلنا إن تفاولنا هذا ليس ناتجاً عن التمنيات والرجبات فحسب، ولا من باب (تفاعلو بالخير جوده)، بل كان مبنياً على منطق التاريخ ومساره وحكمه العادل الذي لا يفلح الرجوع إلى الوراء، فالجني قد خرج من القمقم ولا يمكن إعادته، والشعب العراقي قد انفجر ضد جلاليه الطغاة البعثيين الفاشيين، ولا يمكن أن يتخلى عن حريته بعد معاناة طويلة من الظلم والجور والحروب والدمار والحرمان والقهر والجوع والحصار والاستلاب. كما ونؤكد ما ذكرناه سابقاً ان هذه الحملات الانتخابية ومهما قيل عنها ولغقوا ضدها، وحاول الخصوم تضخيم الخلافات والصراعات وتبادل الاتهامات فيما بين القوى السياسية المتنافسة، فهي بحد ذاتها عبارة عن دورات دراسية وتجارب عملية واسعة للشعب في ممارسة الديمقراطية والاستفادة من الأخطاء السابقة، فالديمقراطية كما ذكرنا، لا يتعلمها أي شعب عن طريق قراءة الكتب أو الشهادات الدراسية، بل هي كالسباحة لا يتقنها الإنسان على الفراش في غرف النوم، بل بممارستها في النهر. وهكذا الديمقراطية، يتعلمها الشعب عن طريق الممارسة، ومهما راقفها من أخطاء، إذ لا بد من وقوع أخطاء ولا ضير منها، فمن حق الإنسان أن يخطأ، ولكن في كل دورة انتخابية ستقل الأخطاء إلى أن يتعلم الشعب قواعد اللعبة الديمقراطية فتصبح جزءاً من حياته و ثقافته وقيادته، فيقبل بنتائجها، سواء كان لصالح حزبه أو ضده. إذ هكذا بدأت الديمقراطية في كل مكان وزمان.

كما لا نعتقد أن ادعاء العراق سيتوقفون عن محاولات التخريب والقتل وإلحاق الأذى بشعبنا، بل سيواصلون جرائمهم بشتى الوسائل، ففي الوقت الذي أكتب فيه هذه المادحة، افادت الأنباء المؤلمة عن وقوع ثلاث عمليات انتحارية في مدينة بعقوبة أدت إلى قتل وجرح العشرات من الأبرياء. ولكن هذه الجرائم لا يمكن أن تفت من عزيمة شعبنا ومواصلة سيره قدماً في تحقيق مشروعه الوطني، وهي أيضاً دليل ياس الإرهابيين وهزيمتهم.

ودليل آخر على نجاح الديمقراطية في العراق، أن الأنظمة التي كانت تسعى لوانها، بدلت تكتيكاتها وتبنت أساليب جديدة، فراحت تعمل على كسب هذه الكتلة السياسية أو تلك إلى جانبها، وتخريف بعضها على بعض لضمان كسبها في العراق. ولكننا نؤكد لذلك الحكومات، أن القوى السياسية العراقية لابد و أن تترك في نهاية المطاف، أن ليس لها أي خيار آخر، غير منح ولأثها للعراق، وتعمل بشعار: العراق أولاً، والعراق للعراقيين.

ضحك

عفوا يا حدائي القديم.. لقد آذيتك كثيراً!



د. ماجد الحميد

دهوك

في المقهى خوفا من فلتة لسان يستفيد منها أحد 'الخوش ولد' ليصبح بها 'عضو فلكة' بعد أن يرسلني إلى حيث أجدادي المراحيم. وانظري الآن ماذا حدث: ها أنا الآن اسامك بطولي بالحلو وقد ولى 'الأشواوس' إلى مزبلة التاريخ. وسوف تولي كل هذه الأوضاع ويعود الأمان وامسك بيدك ونروح 'نفتر' بشارع النهر واعشيك اطيب كباب بعرضات الهندية:

- هكذا انت. لا اخذ منك غير الكلام المعسول. كيف ستذهب غداً الى دوامك؟ تلبس قبقاب؟

لكن ابنتي الحبيبة، بنت ابيها، اسرعت بحل المشكلة:

- بابا، بابا.. مو عندك تونذره بتديمه دوّه الزويوله؟

(كان هذا نص حديث سيادتها باللغة الكُوشية وترجمته: بابا، بابا، مو عندك قدره قديمة جوه' الزويولة).. فديتُها، هكذا هي. ذكية مثلي!

وانبطحتُ أرضاً لأسحب العليبة الكترونية المغيرة التي ترقد منذ أوائل أيام التحريالال تحت السرير الذي حولناه الى مخزن صغير. وأمسكت بالحداء العتيق الذي حال لونه وتاكتت جوانبه، ونفختُ عليه ونظرت اليه بحنان فخلتُ -والله- إنه يباندني نظرة اشتياق وعتاب! فطبطبتُ عليه 'مصالحاً':

-لا تزعل يا حدائي الأثير، أنا لا م

- بابا .. توندرتك مشكوكه!

فاجاتني صغبرتي 'كُوشه' ذات السنوات الثلاث، ليلة أمس، فور عودتي إلى المنزل.

نظرت إلى الأسفل: نعم كان كعب الحداء يوشك على الانفصال. لا بد أن ذلك حدث عندما غرت بالسرير الحديدي الذي تركه حسين الحداد على الرصيف المحاذي لدكانه على أمل إكمال تصليحه صباح الغد، دون أن يحسب حساب رجل ساهم مثلي يعود إلى بيته في الليل (والكهرياء مقطوعة طبعاً) .

الحق الحق أقول لك: لم أنزعج كثيراً ، اكتفيت بإطلاق شتيمية صغيرة على صاحبنا الحداد وقررت مع نفسي: باجر أطبخ حظه!

نعم، فالأمر لا يستدعي الغضب كما كان يحدث من قبل حين كانت حوادث مثل هذه تصيبني بغم وتوتر عصبي وصداخ ناتج عن إعادة تنظيم ميزانية الأسرة الكريمة الذي كان يبلغ -بعد مكرمة القائد حفظه الله ورحمه- سبععتالاف وستمية وخمسين دينار: منها أربعتالاف وأربعمية

وخمسين دينار من راتبي الشهري باعتباري 'تكنولوجيوس إدارة واقتصاد' وملاحظ في محترم قضى عشرين عاماً في خدمة الدولة العراقية المحفوظة من مؤامرات الأعداء برعاية الباري وعزم القائد، والباقي من راتب زوجتي التي لم تحظ سوى ببيلوم معهد فني وأربعتلش سنة خدمة!

وربما كان هذا 'الفارق الطبقي' الذي تضخم واتسعت هوته بعد أن صرنا نحن الموظفـين 'تحجبي بمنسات الأوف' هو

بالذات ما يثير غيرة زوجتي وحفيظتها ويدفعها إلى تقريعي في الصغيرة والكبيرة:

- كلها منك. أكو واحد يرجع للبيت بنصاص الليالي!؟

- عن أي نصاص ليالي تتكلمين يا حُبي (لاحظ التملق) الساعة لم تتجاوز الثامنة وأنت تعرفين بانني مع اصدقائي في المقهى والموبايل في جيبي ويمكنك

مكالمتي متى أردت (لاحظ أيضاً طريقة نطقي لكلمة موبايل بالB وليس بالB وذلك لأنه ما زال صيفاً حديثاً أحب تدليله)

- ولو! ألا تعرف أن الدنيا 'مو أمان'؟ تفجيرات وتفخيخات واحتفان وصخام؟

-يا 'معودة' العمر واحد والرب واحد. تتذكرين كيف كنت تحذريني من الجلوس

واقتعدت الأرض كي أعيد صيغه تمهيداً لإعادته الى العملية السياسية (أوهوووه العن أبو نثرات الأخبار: أقصد بالطبع إعادته للخدمة). أخرجت أوراق الجرائد المششورة وشرعتُ بالعمل في 'حماس' فانا من الذين يستمتعون بصيغ أحذيتهم بانفسهم، غير أن التفاتة غير مقصودة (يعني.. مو كلش مقصودة) مني الى الأوراق المجددة أغرتني -كعادتني- على أن أنشر واحدة منها لأنظر فيها ماذا بي -وباللهلول- أقع عيناً بعين على الحياّ الجليل للقائد الرمز وهو يضحك ضحكته العريضة المفعمة بالحنان والبراءة فاقشعر بدني خوفاً وندمتُ (بأثر رجعي) على ما بدر مني من طيش وقلة تدبير حين غامرتُ بحياتي وحياة أسرتي لما وضعت مثل هذه الصورة في مثل هذا المكان، ولكنني برأت شخصي المتواضع من هذه الانتهاصات عندما أعدت تذكير نفسي بانني لم أقدم على هذا الفعل الإجرامي الشنيع ولم أحشر تلك الصحف (القديمة حتى في وقتها، إلا بعد زوال زمن الخوف منه ومن أمثاله بغياب 'العلة' المسببة كما يقول أهل المخطئ!

وإذ اطمان قلبي رحت أفتح الأوراق المكوّرة واحدة بعد الأخرى: هنا برقية تاييد من المؤتمر القومي العالمي لتجار الوائشرات المنعقد في بغداد النصر والسلام، وهنا برقية أخرى من فرع نقابة

لا تأخذ على خاطرك مني أرجوك. أنا لم أرمك في الشارع أو

الحاوية مثل أي ناكر للجميل. لقد أحلتك فقط على

التقاعد. ألا ترى كيف صبغتك قبل الوداع وحشوتك بأوراق

الصحف ووضعتك في علبة حداء مستورد أنيقة وأرقدتك

الى جانب أشياء أخرى عزيزة أحيلت هي الأخرى الى التقاعد

مع أول راتب يليق بالبشر نستلمه من محاسب الدائرة منذ

ما لا أدري من الأعوام؟

المحامين في مدينة 'شكوماكو' في ولاية 'خيال آباد'، وفي هذه الصفحة قصيدة من 77 بيتاً لشاعر أم المعارك بعنوان 'أنت الذي مرّ من الغدال في القمر' وهناك دراسة للكاتب المعروف الدكتور ' ' بعنوان 'الأفاق الحزونية والأبعاد الإنبعاجية في وصايا القائد الضرورة وثمة مقالات عن دروس أم المعارك واليوم الزحف العظيم ويوم القدس وفنون هن الشوارب وأخبار عن إزاحة الستار عن الجدارية الجديدة للقائد واقتحار كراج القائد وغرفة الضماد الجديدة في مستشفى القائد وتجمّع لرؤساء العشائر تلبية لنداء القائد ومهرجان أغنيات القائد الخ. لكن أطرف الصفحات كانت تلك المحتوية على عدد كبير من الإعلانات التجارية-الوطنية التي تضم صورة مكررة للقائد مع تهنئة بقرّب سيلااد سيادته واسم صاحب المحل أو المشروع الملن- المهني!

وما أظولها عليكم.

في اليوم التالي أبلى حدائي الأثير بلاءً حسناً، ولم أعد الى البيت بعد الظهر

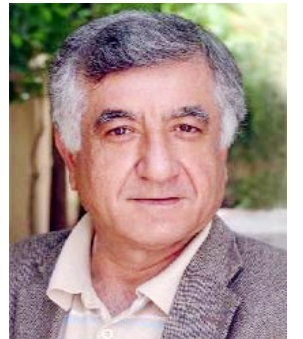
اتركت بطراً أو جفوة. أنا ادري أنك رافقتني في السراء والضراء طول سنوات لا أستطيع عدّها، وإبّك تحملت نزواتي وتخبطي في المطر والطين ومشاويري الماراثونية في صبر وجُتُر وطول بال. هل تذكر مقدار اعترازي بك وكيف نهزت أحد الزملاء حين أراد الإساءة اليك وتساءل وهو يربطن بانكليزيته الشوهاء 'ماهذا الحداء ال historical'؛ ألم تزهرق منه؟ أتريد أن تحتفظ به for ever

لا تأخذ على خاطرك مني أرجوك. أنا لم أرمك في الشارع أو الحاوية مثل أي ناكر للجميل. لقد أحلتك فقط على التقاعد.

الأ ترى كيف صبغتك قبل الوداع وحشوتك بأوراق الصحف ووضعك في علبة حداء مستورد أنيقة وأرقدتك الى جانب أشياء أخرى عزيزة أحيلت هي الأخرى الى التقاعد مع أول راتب يليق بالبشر نستلمه من محاسب الدائرة منذ ما لا ادري من الأعوام؟

وحملته تحت بقعة ضوء جيدة

حان الوقت لإقرار قانون حماية الصحفيين



فوزي الأتروشي

والفكر الاعلامي الواقف على خطوط النار في مواجهة العنف والارهاب . فالدعوة الى تسريع الخطى لإصدار هكذا قانون والدعوة لكي يكون القانون القادم مرتكزاً الى التزامات المعرفي والقانوني الدولي في هذا المجال واجب علينا جميعاً . ان الإعلام العراقي هدف للارهاب لأنه يشتر ويحلل ويؤشر للحقائق ولأنه لا يستطيع ان يبق على الحياد حين يتعلق الموضوع بحياة وطن وقضية شعب بكامله.

وهنا لا بد من الإشارة الى ان الإعلام الحزبي فقد الكثير من بريقه في العالم وغدت المصادقية والمهنية العالية



وكيل وزارة الثقافة

في برنامج (يوم جديد) في قناة الرشيد الفضائية يوم (22/2010) طرحت مقدمة البرنامج سؤالاً وجيهاً وهو لماذا لم يشرع لعاية الان لقانون حماية الصحفيين، ويكل وضوح اشترت الى ان البرلمان تلكا وتعثر كثيراً وترك فراغات كثيرة في مجال سن او اقرار مشاريع القوانين التي تنسجم مع العراق الجديد .

وهنا نعود مجدداً الى التجاذبات السياسية وحياتنا الإهمال للمتعهد لبعض الأحزاب لدور الإعلام وعدم استيعابها له كوتد اساسي لبناء الديمقراطية .

ان الاعلام كسلطة رابعة اذا تضافر مع منظمات المجتمع المدني كسلطة خامسة يكون قد حقق للمجتمع العراقي قفزة اعطافية كبيرة نحو الوثام الاجتماعي ولتشكل قوة الضغط

سخرية الحياة عندنا!!

عبد الامير حسين علاوي

بغداد

كاننا لا نعرف شيئاً في السياسة غير دهاليزها المظلمة ومستنقعاتها الاسنة اما غيرنا بلكفها وهيبة طيره!!

فمن ابداعياتها ان عضواً في برلمان - مثلاً، لا يصوت لقانون او يصادق عليه لوحده ويتصرف على مزاجه البرتقالي او الليموني وكانه يمثل نفسه!!

هذه واحدة من مصائبنا وما اكثرها فهي لا تعد ولا تحصى. ومن مصائبنا وبلاويتنا ان ابيدنا على الزناد على طول الخط لاننا لا نحسن الفن ببعضنا ونظن ان كل الامور وكل حديث لا يتفق مع امزجتنا انما هو مؤامرة بتوجب قمعها وقطع رؤوس سدريها وان كل من يصافح امريكياً او ألمانيا او روسيا فهو عمل وخائن للفضية الوطنية.

وكم ضحك علينا حكامنا، الذين حكومنا رغم انوفنا، ولم يكتفوا ان ضحكوا هم لوحدهم وانما اضحكوا على ذوقنا العالم كله، وكاننا خلقنا بذكور لإضحاك الآخرين، واننا حيوانات داجنة تصلح لاستخدامها في السيرك وليست بها حاجة لكثير من متاعب قد تسببها للبهلوانات!!

ولا يتسبع حكامنا والآخرون من الضحك علينا حتى تكون قد شعبتنا قهراً وقمعاً حد التخمّة وصرنا ندور كتيران النواعير دابحين لا ندري حتى مواقع اقدمنا.

فاين سجد انفسنا واين نجد القدرة على تحمل كل هذه التشوهات والخذع؟؟ ثم الى متى تبقى في وادي السياسة السحق ويبقى البعير لوحدته على التل؟؟

وهل ستبقى اللعبة صعبة علينا سهلة يسيرة على غيرنا؟ ويحسن البشر في كل الدنيا

إلا وفي يدي زوج جديد من الأذية، أعني أحذية هذه الأيام التي لا تدري متى تذكل، ولهذا قررت أن واصل الاحتفاظ بحدائي القديم احتراماً لمشاعره أولاً وتحسباً لكل طارئ ثانياً.. ولأن من الطبيعي أن أحشوه من جديد بما يتيسر من الورق فقد سحبيت من فوك الشالجة وهو مكاني المفضل لرمي الصحف وتكديسها بين كل حملة تطهيرية وأخرى تتشنها أم البيت في محاولاتها الفاشلة لتعليمي النظام والترتيب. أقول إنني قد سحبيت واحدة من تلك الجرائد وبدأت بتكوير الصفحة الأولى فوق ناظري على وجهه واسم بدوا مالوفين لي.. مهلاً.. اليس هو نفس الكاتب والمحلل الأجنبي الذي رأيته أمس في الجريدة القديمة في مقال مطول بعنوان 'المخطور الاستراتيجي في وصية القائد: لا تجعل عدوك يطعم في صفحك'؟ بلأ، إنه هو والله، ولكن ما هذا الذي يكتبه الآن؟ أهأ، والنعم والله، إنها مقالة بنفس الطول تقريباً عن المخطور الستراتيجي لعملية البناء الفوقي لمرحلة ما بعد سقوط الدكتاتورية!

لغ عيني لغأ، عندما مهممت بـ 'تعقيج' الصفحة الثانية وقع نظري مرة أخرى (لا ادري لماذا 'يقع' نظري كثيراً!؟) على صورة صغيرة للفنان الكبير ونحتها خبير عن بطولته وإخراجها لمسرحية تتحدث عن حياة ونضال رجل الدين الشهيد الذي أقدم نظام الطاغية المقيور على إعدامه

يا إلهي! اليس هذا هو نفس الفنان العظيم الذي حول الرواية البائسة 'زبيبة الملك الى مسرحية- مسخرة قال عنها إنها ستكون من أعظم العلامات الفارقة في تاريخ مسرحنا المعاصر لكونها تجسد عملاً ملحمياً يفوق في أهميته وعمقه ملحمة كلكاش'؟ إي والله هو بعينه!

لغ عيني لغأ، عندما مهممت بـ 'تعقيج' الصفحة الثانية وقع نظري مرة أخرى (لا ادري لماذا 'يقع' نظري كثيراً!؟) على صورة صغيرة للفنان الكبير ونحتها خبير عن بطولته وإخراجها لمسرحية تتحدث عن حياة ونضال رجل الدين الشهيد الذي أقدم نظام الطاغية المقيور على إعدامه

يا إلهي! اليس هذا هو نفس الفنان العظيم الذي حول الرواية البائسة 'زبيبة الملك الى مسرحية- مسخرة قال عنها إنها ستكون من أعظم العلامات الفارقة في تاريخ مسرحنا المعاصر لكونها تجسد عملاً ملحمياً يفوق في أهميته وعمقه ملحمة كلكاش'؟ إي والله هو بعينه!

لغ عيني لغأ، عندما مهممت بـ 'تعقيج' الصفحة الثالثة؛ صورة وخبر عن استقبال معالي السيد ' وفداً من رؤساء العشائر الذين جددوا عهد الولاء، وردوا بعض 'الأهزج الوطنيّة' ثم ضربوا اللحم والثريد واستلموا المعلوم؛ والمره لا يحتاج بالطبع الى عدسة مكبرة للتأكد من الوجود.. وما احسننا من وجوه!

الصفحة الرابعة.. براءة! لا شيء غير بضع قصائد لن تستطيع ولو أوتيت حكمة لقمان! أن تفك طلاسمها ومقالة نقدية كتبها ادبي في مجاملة زميل له؛ أوكي، ما يخالف، مو مشكلة!

أوشكت الفريدان على الاعتلاء.. نصف صفحة أخرى لكل منهما وتأخذان شكلهما الجميل.. لكن صوتاً غريباً اختلط مع صوت تمزيق الصفحة الأخيرة.. هل ستصدقون.. لقد كان حدائي يبكي! صدقوني رجاء.. لقد سمعته بانثي التي ساكلها الدود!

انخذت عليه مشفقاً.. ولن أقول لكم ماذا فعلت لكي أواسيه حتى لا تتهموني بالجنون!

شكراً يا اصدقاء.. لقد فهمتموها وهي ظائرة.. شكراً جزياً!

وعفواً يا حدائي الاصيل.. قد آذيتك مرتين.. عفواً عنيفاً!